من مظاهر الحياة الأجتماعية لمصر في عصر المماليك

الاستاذ المساعد الدكتور
سمير صالح حسن العمر
الاستاذ المساعد الدكتور
نوال تركي موسى الموسوي
الباحثة
رشا فاضل كاظم
جامعة الكوفة – كلية الآداب

المقدمة

تعد دراسة مظاهر الحياة الأجتماعية لمصر في عصر المماليك من الدراسات الجديرة بالأهتمام ، نظراً لما تمثله من أهمية كبيرة تنصب في تعريف البنُيةالأجتماعية من عادات وتقاليد متنوعة في تلك المدة ، كون القيم والعاداتوالتقاليد التي آلفها المجتمع لازالت بعض جذورها راسخة فينا ، فأن الكشف عنها والمساهمة في إزالة الغموض منها يكون من الأهمية لنشر تراثنا الحضاري ، فشكلت هذه الحقيقة الهدف والأهمية لأختيار الموضوع ، أضافةالى عدم وجود بحث أكاديمي يختص بمظاهر الحياة الأجتماعية في عصرالمماليك .

وقد أقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ومبحثين وخلاصة تليها الملاحق وقائمة بهوامش البحث والمصادر والمراجع .

ويقدم المبحث الأول ماتوصلت إليه المرأة من مكانة أجتماعية مهمة في تلك المدة ، متضمناً عدة نقاط ، جاء في الأولى: مكانة المرأة السياسية ، في المجتمع المملوكي ، وفي النقطة الثانية: مكانة المرأة الفكرية والثقافية وفي النقطة الثالثة: مكانة المرأة في جوانب الحياة الأجتماعية المختلفة.

أما المبحث الثاني فجاء مُستعرضاً للملابس التي وجدت في المجتمع بمدة حكم المماليك ، وكانت على عدة نقاط تضمنت الأولى : ملابس الحكام ، وشملت النقطة الثانية: ملابس الجند ، والنقطة الثالثة: ملابس رجال الدين ، والنقطة الرابعة: ملابس

القضاة ، والنقطة الخامسة: ملابس أهل الذمة ، وأخيراً النقطة السادسة: التي جاء فيها ملابس النساء.

في حين غطت الخاتمة لأهم الأستنتاجات التي توصل إليها البحث خلال مدة الدراسة ،وأعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع والرسائل والدوريات ،التي أفادت موضوع الدراسة كثيراً

ختاماً: أرجوا أن يكون البحث عملاً علمياً يسد فراغاً في مكتبتنا العلمية

المبحث الأول

المرأة ومكانتها الأجتماعية في عصر المماليك

لاشك في إنّ رُقي أي مجتمع من المجتمعات العربية الأسلامية يُقاس بمدى تقدير ذلك المجتمع للمرأة، لكون المرأة تأخذ مكانة مهمة لدورها الكبير في المجتمع، فهي المربية الفاضلة في بيتها وسيدة ناجحة في إدارة شؤون منزلها(١)، لذا حظيت المرأة في المجتمع المصري بمكانة متميزة من الأحترام عند سائر الطبقات، فقد نظر المماليك الى نسائهم نظرة تقدير، ويظهر ذلك واضحاً من خلال الألقاب العديدة التي أغدقوها على المرأة، في عصرهم، ومنها على سبيل المثال (بركة الدولة، بركة الملوك، ست الخلفاء، ست العلماء، ست الناس(٢)، ست الكل(٣)، وغيرها من الألقاب التي دلت على مكانة المرأة في ذلك العصر(٤).

وأغدق حكام المماليك على نسائهم بالمال والمتاع، اذ يشير الى ذلك غرس الدين بن شاهين المتوفى سنة (٧٧٣هـ/١٤٦٨م)، في كتابه (زبدة كشف المماليك)، قائلا: (أننا لو أردنا وصف جلوس كل منهن وتجمل بيوتهن لأحتجنا الى عدة مجلدات)، فقد كانت (خوند زهرة) أبنة الحاكم الناصر محمد بن قلاوون (٦٣٩٠هـ - ١٢٩٣م/٧٤١هـ-١٣٤١م)، قد خلفت ثروة كبيرة تحدثت عنها الكثير من المراجع المملوكية ومنها قبقاب مرصع بلغت قيمته (٤٠) ألف درهم(٥).

وقد أُحيطت المرأة بمظاهر الأحترام عند ذهابها للحج، وأتضح ذلك من خلال ذهاب زوجة الحاكم أو أمه ، فأنها تُجهز بجهاز ليس لهُ مثيل بعظمته، وتخرج من برج كبير، وتضرب الطبول حولها، ويكون خلفها عدد كبير من (الجمال) المحملة بأصناف

الكماليات، ويأمر الحاكم الأمراء بمرافقتها في الطريق(٦). وعند عودتها من الحج يخرج الحاكم لأستقبالها في موكب عظيم والأمراء مُشاة أمامها حتى تصعد القلعة(٧).

وتميزت نساء العصر التي أرتفع شأنها في المجتمع المملوكي بأرتداء الحجاب الذي يدل على أرتفاع مكانتها الأجتماعية(٨)، أو إنّ زوجها مقتدر فيحضر لها (حماراً)، يقوده (مكاري) (٩)، ويتبعها خادم(١٠)،وهي ترتدي الحجاب(١١)، وقد كان الحكام يعاقبون كل من يعتدي على أمرأة(١٢)، كما حصل عند خروج الحاكم الأشرف قايتباي (٨٧٣هـ - ١٤٦٨م/٩٠١ه-١٤٩٦م) ليلاً لتفقد أحوال الرعية متنكراً في زيهِ، فشاهد حالة أعتداء على أمرأة فأمر بضرب المُعتدي ضرباً مُبرحاً وأجبرهُ على دفع غرامة مالية للمرأة(١٣).

وسنتطرق الى ذكر مكانة المرأة ودورها في المجتمع من خلال بعض الجوانب أهمها مايأتي :

أ- مكانة المرأة السياسية في المجتمع المملوكي:

لعبت المرأة على مر العصور التاريخية والسياسية دورا مهماً ، أحتلت من خلاله مكانة بارزة، حيث تبوأت منزلة عظيمة وشغلت مناصب أثبتت فيها قوة بأسها ورجاحة عقلها وبعد نظرها، وسعة إدراكها(١٤).

ومن أبرز الشخصيات التي كانت لها مكانة في المجتمع المصري وبرهنت على ذكاء واضح(١٥)، وهمة عالية فكانت شجرة الدُر التي أضحت حاكمة لمصر (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)(١٦)، وأثبتت مستوى كبيراً من المسؤولية في تدبير الأمور بعد وفاة زوجها الصالح نجم الدين أيوب سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)(١٧)، وأستطاعت أن تنقذ ملك مصر والمسلمين من أيدي الصليبين في تلك الحقبة الحرجة من تاريخ البلاد، حينما أخفت موت زوجها(١٨)،وبالرغم من قصر مدة حكمها التي كانت (٨٠ يوماً)، إلا إنها أظهرت فيها كفاية ودراية وجدارة وحسن تدبير للأمور(١٩).

ولعب الكثير من نساء حكام المماليك مثل هذا الدور مثل (ست جدق) زوجة الحاكم الناصر قلاوون(٦٩٣هـ-١٢٩٣م/٦٩٤هـ-١٢٩٤م)، التي شفعت للتجار، و(طغاي) زوجته الاخرى التي الغت المكوس(٢٠)، الباهظة المفروضة على التجار(٢١).

ب- مكانة المرأة الفكرية والثقافية في عصر المماليك:

أسهمت المرأة في عصر المماليك بإغناء الفكر العربي الأسلامي متضحاً ذلك من خلال مشاركتها في الحياة العلمية الى جانب العلماء والمُفكرين(٢٢)، فبرز نشاطها متمثلا بإقبالها على مجالس العلم والدين على يد رجال الدين ومنهم الشيخ شهاب الدين أحمد المصري (٨١٩هـ/١٤١٦م) المعروف بالزاهد،والذي كان غالب وعظه للنساء(٢٣).

ولقد شاعت في العصر المملوكي ظاهرة التعليم، لذلك كان المجتمع آنذاك بحاجة الى المخصصات لأدارة المؤسسات التعليمية والدينية، فنال علم الحديث النصيب الاكبر من التعليم، إذ أقبلت أغلب النساء على تعلمه ومن ثم تعليمه، لما لهذا المجال من ثقافة علمية ودينية، للمجتمع المصري آنذاك(٢٤)، فبرزت في هذا المجال بعض النساء وكان بعضهن من المطلقات والأرامل(٢٥)، اللائي حرصن على المواظبة على وظائف العبادات في تلك المدة .

وقد سميت المرأة التي تلقي الحديث بـ (الشيخة)(٢٦)، فتعمل على تعليمهن المواعظ والحديث وحفظ القرآن الكريم،واشهر من برز من نساء هذا العصر هي الشيخة أسماء بنت الفخر ابراهيم (٧٠٨هـ/١٣٠٨م) وكانت تُلقن النساء القران الكريم، ومختلف جوانب العلم(٢٧) والشيخة فاطمة بنت عباس البغدادية (٧١٤هـ/١٣١٤م) وكانت زاهدة واعظة للنساء(٢٨)، تلتقي مع النساء في رباط البغدادية والذي يسميه الناس (رواق البغدادية)(٢٩).

ونلاحظ أنّ هنالك رسوماً(٣٠)، تدفعها الشيخة (لضامنة المغاني)(٣١)، عند ذهابها لألقاء الحديث في المولد، الذي تعمله نساء العصر لالقاء الذكر، فتدفع تلك الرسوم مثلها مثل المغنيات في تلك الفترة(٣٢)، مما يدل على أهمية الدور الثقافي والعلمي للمرأه المملوكية في مصر بما تقدمه من وعظ وأرشاد وحديث لنساء المجتمع في مصر(٣٣).

ج- مكانة المرأة في جوانب الحياة الأجتماعية:

برز للمرأة دوراً مهم في جوانب مختلفة من حياة المجتمع المصري، فلعبت البعض منهن دوراً في الخطبة وسميت (الخاطبة) كان لها أهمية في أكمال مشاريع الزواج(٣٤)، وتعريف الشاب على فتاة من خلال كثرة توافدها على البيوت ومعرفتها بالكثير من بنات

المجتمع(٣٥).

وظهرت للمرأة أدوار أُخرى منها (البلانات)، وهي النساء التي تعمل في حمام النساء العام لخدمة المرأة في ذلك العصر(٣٦)، كذلك برزت (الماشطة) التي تهتم بتجميل النساء(٣٧)، و(الصانعة) التي تجوب طرقات المدينة حاملة الكاسات والأبر لتقوم بعمل (الوشم)(٣٨)، أيضا برز دور (الدادات) اللاتي يشرفن على تربية أولاد وبنات الحكام والأمراء(٣٩)، وكان لهن دوراً مهم في المجتمع المصري، فكانت الداده تحظر قبل وقت الولادة بيومين أو ثلاثة ايام، فيوضع كرسي الولاده مزين بالزهور أمام منزل المرأة الحامل إيذانا عن قرب وصول المولود(٤٠).

ووجدت في العصر المملوكي إسماء كثيرٍ من المغنيات مع وجود إشارات تدل على مكانتهن في المجتمع، فكانت تسمى (الريسة)(٤١)، أمثال خديجة الرحابية (٨٨٧هـ/١٤٨٢م)، التي كانت على حد قول أبن آياس (٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، (من أعيان مصر)، ولها إنشاد لطيف وحظيت بمكانة عند أرباب الدولة والحكام، حتى أنشد لها أحد الشعراء:

رحابية تُضفي الشموس جمالهَا ... لها حُسن إنشادٍ تزين مقالهًا

وقد خايلتْ بالبدرِ ليلة عمسًه ... فما زالَ من عيني وقلبي خيالُها(٤٢)

وكان في المجتمع غير (خديجة الرحابية) الكثير من المغنيات، وعند الحكام اعداداً لاتُحصى منهن، فقيل إن الحاكم المنصور محمد بن المظفر حاجي (٧٦٢هـ - ١٣٦١م/٧٦٢هـ - ١٣٦٣م)، عنده كثيرا من المغنيات(٤٣)، يعرفن (بجوقة المنصور)(٤٤)، وأستمرن في العمل بعد وفاة المنصور في أفراح المجتمع المصري(٤٥).

وقد ظهر للمرأة نشاط في شوارع القاهرة ومتنزهاتها وأسواقها حيث تمتعت بحرية كاملة(٤٦)، حتى إن بعض النساء كن يتغيبن عن منازلهن لساعاتٍ كثيرة من النهار، وقلما نرى أعتراض أو لوم أزواجهن(٤٧)، فأكثر نساء العصر يتبضعن من الأسواق(٤٨)، ويكثر ذلك النشاط في المناسبات والأعياد(٤٩).

وعلى الرغم من ندرة المصادر التاريخية بشأن المرأة في المجتمع المملوكي،من الممكن أن نتوصل الى ماحظيت به من مكانة لايُستهان بها في المجتمع، إلاماندر، فقد تمتعت

بالحرية والأنفتاح على كافة نشاطات الحياة الأجتماعية في عصر المماليك.

المبحث الثاني

الملابس في المجتمع المصري

إنّ أول ما يلفت نظر أي زائر غريب الى مدينة ما عن تقاليد المجتمع في تلك المدينة هي الملابس(٥٠)، إذ أنها تظهر صورة المجتمع ومدى تحضره أو معرفة تقاليده الدارجة بين أبنائه(٥١).

فكانت الملابس في المجتمع المملوكي تحمل معنى أجتماعياً متبايناً دالاً على مكانة الشخص ومركزهُ الأجتماعي، حتى أصبح من السهل على أي زائر يمر بالقاهرة أن يُميز طبقة الشخص من مظهره العام فيما إذا كان مسلما او ذميا أو غير ذلك، بمجرد النظر الى ملابسه(٥٢).

وتميزت الملابس في المجتمع المملوكي بأنها ثابتة ولا تتأثر بأهواء الموضة وتقلباتها، وتميزت أيضا بألوان زاهية أكثر ما توحي الى القبول والأتساع في تلك المدة (٥٣).

وقد نهض المجتمع المصري بصناعة المنسوجات التي كانوا يصنعون منها ملابسهم، حتى أصبحت لهم شهره عالمية في ذلك المضمار، فأشتهرت الأقمشة الشفافة المسماة (التنيس)(٥٤)، والأقمشة المسماة (الشروب)(٥٥)، وأشار المقريزي، (٨٤٥هـ/١٤٤١ م) الى السمعة الطيبة التي بلغتها الأسكندرية في إنتاج هذا النوع من الثياب، فيقال إنه كان لايُباع الكتان من الثياب إذا عمل (الشروب)(٥٦).

وأشتهرت ثياب (القصب)(٥٧)، ونسج الملون منها في (تنسيس)(٥٨)، وثياب (الديبق) التي تنسب الى (ديبق)(٥٩)، والأقشمة الكتانية والصوفية(٦٠).

وقد أشتهر أستخدام الفراء في المجتمع المملوكي ولهم سوق عرفت بسوق الفرائين، وأيضا أستعملوا ثياب القطن(٦١)،والثياب المطرزة ، فأختص بذلك سوق (أمير الجيوش) الذي كانت فيه عدة حوانيت أشتغلت بالحياكة والرسم(٦٢)، والتطريز(٦٣)، والخياطة، حيث يُباع في هذا السوق الثياب المُخيطة وهي أشبه بشركات الملابس(٦٤).

وسنقوم بذكر أبرز ماكان يرتديه المجتمع المملوكي من الملابس متمثلاً كما يأتي :

أ- ملابس الحكام: تميز حكام المماليك بأرتداء أنواع مختلفة من الملابس، فكان لدى كل حاكم موظف يختار مايلبسه ومايناسب الحفلات أو المواكب أو رحلات الصيد(٦٥)، ويسمى هذا الموظف (الجمدار) ووظيفته مباشرة أمر ملابس الحاكم(٦٦).

وكان الحكام يلبسون في الصيف الملابس الخفيفة البيضاء، أما في الشتاء فيلبسون الملابس الصوفية، ويرتدون عمامة بيضاء تعبيرا عن قوة وشدة بأسهم، و من خصائص زي الحاكم المميز الحزام (بند)، وهو شريط من الحرير الاصفر، ويرتديه عند لعب (الصولجان) كما سنبينه لاحقاً ، ويرتدي أيضاً (الكلفتاه)، كغطاء للرأس، وقد يتخلى بعض الحكام عنها، فحين ركب الحاكم الناصر فرج (٨٠٨هـ - ١٤٠٥م/٨١٥هـ - ١٤١٢م)، ونزل من القلعة وعبر القاهرة، وهو لايرتدي الكلفتاه، وقد عاد اليها الحاكم المؤيد شيخ وخلفاؤه عام (٨٠٢هـ/١٤٩٨م)، حتى حضر الحاكم محمد بن قايتباي (٩٠١هـ - ١٤٩٦م/٩٠٤هـ-١٤٩٨م)، في تخفيفه صغيره بدلاً من (الكلفتاه)(٦٧).

وثياب الحاكم عباره عن ثوبين أحدهما فوقاني والآخر داخلي من الأطلس الأبيض وكلاهما به بنود مطرزه يكون قماشه فاخرا(٦٨)، وقد يهدي الحاكم بعض هذه الثياب كهدايا في مناسبات عديدة، إلا إنه في سنة (٩١٢هـ/١٢٠٧م)،بمناسبة عيد الفطر، أهدى الحاكم قانصوه الغوري بعضا من تلك الثياب غير انها لم تكن فاخرة على غير ما جرت العادة عليه في ايام الرفاه الماضية(٦٩)، عندما كانت الخلع من الحرير الملون بفرو وسنجاب(٧٠)، وذلك يدل على سوء الأوضاع في عصر المماليك الجراكسه.

ب- ملابس الجند: بلغت ملابس الجند درجة كبيرة من حسن الرونق وبديع التنسيق، حتى أصبح مظهرهم وجماله مضرب الأمثال في غير الأقطار(٧١)، وقد ظهر على ملابسهم التأثير المغولي متمثلاً بالسراقوج(٧٢)، نظراً لأختلاط المغول مع عناصر المجتمع المصري، فنتج عن ذلك الأختلاط تأثيرات في هذا المجال.

ويلبسون على رؤوسهم الكلوتات(٧٣) الصفر بغير عمامة ، فظل ذلك متبعا في عهد الناصر(٧٤) (٦٩٣هـ-١٢٩٣م/٦٨٩هـ-١٢٩٩م) ومن ثم أخذت تتغير حسبما يراهُ

الحاكم، وقد أشتهر لبس الشاش على الكلوته(٧٥)، وفي عهد أبنه الحاكم خليل تغير لون الكلوتات الى الأحمر، وأصبحت العمائم تلبس فوقها مع بقاء لبسها فوق ذوائب شعر المرخاة في أكياس من الحرير الأحمر والأصفر، ويُطلق على أسم كل منها (الدبوقة) وتُعلق في الرأس الى الخلف وتوضع فيها جدائل الشعر بعد تصفيفها وضبطها على نحو ماكان سائداً في عهد الأيوبيين (١١٦٩م – ٥٦٥هـ/١٢٦٠م-٦٥٩هـ)(٧٦).

وكان الجند يرتدون ثيابا ضيقة الأكمام مصنوعة من القطن ولونها أزرق أو أحمر أو ابيض، كما يشدون على أوساطهم بنوداً من القطن(٧٧)، ويلبسون بأرجلهم خفاً وفوقه خف آخر ويتخذ من الجلد البلغاري الأسود(٧٨)، وكانت تصنع من الحديد،ومع تحسن أحوال الجند أتخذوها من الفضة، ومن ثم من الذهب الخالص(٧٩).

ج- ملابس رجال الدين: أما بالنسبة لملابس رجال الدين بأختلاف مراتبهم(٨٠)، فقد تميزوا بلبس العمائم من الشاشات الكبار للغاية، ولونها أسود(٨١)، ومنهم من يرسل بين كتفيه ذؤابه، ومنهم من يجعل، عوض الذؤابة (الطيلسان) (٨٢)، ويلبس فوقه (دلقا)(٨٣)، متسع الأكمام مفتوحاً فوق كتفيه بغير تفريج(٨٤).

وقد تميزت عمائمهم بكبر حجمها وثقل وزنها، وأتضح ذلك من خلال ماقيل عن الحاكم المنصور قلاوون (٦٩٣هـ/١٢٩٣م)، عندما عين أحد العلماء لتدريس التفسير بالقبة المنصورية ذكره على لسان النائب أن يحضر غداً ويكبر عمامته فهذا دليل على لوازم العمامة في المناصب الدينية الكبرى، وأنها الزي المألوف لعنصر الطبقة، كما أنها من علامات سمو المقام وعلو المنزلة، وكانت تصنع من الشاشات(٨٥).

أما السادة الأشراف العلويين فقيل إنه في عام (٧٧٣هـ/١٣٧١م)، أمر الحاكم الأشرف شعبان بن الحسن، حفيد الناصر محمد أن يلبس الأشراف العلويين عمائم على كل منها علامة خضراء تُميزها(٨٦)، إجلالاً لمقامهم وتعظيماً لقدرهم، كي يحسن أستقبالهم(٨٧)، وكي يمتازوا عن غيرهم من المسلمين، وعند ذلك الوقت وضع كل سيد من الأشراف العلويين تلك العلامة الخضراء على عمامته، وظل الحال على ذلك طوال عصر دولة المماليك في مصر، حتى نظم الشاعر قائلاً:

عمـــائمُ الأشـــرافِ قـــد تميـــزتْ بخُضـــرةً رقـــتْ وراقـــت منظَـــرا

وهـــــذهِ إشـــــارة إن لهـــــم في جنـة الخُلـد لِباسـاً أخضـرا(٨٨)

د - ملابس القضاة: أما القضاة فكانوا يلبسون طرحة تستر العمامه وتنسدل على ظهره، وليس فيهم من يلبس الحرير، وإن كان شتاءً، فكان الفوقاني من ملابسهم من الصوف الابيض المطلي، ولايلبسون الملون إلا في بيوتهم، وربما لبسه بعضهم في الطرقات(٨٩).

ذ- ملابس اهل الذمة: أرتبطت ملابس أهل الذمة بشروط قائمة عليهم من السلطة الحاكمة، اذ كان لزاماً على المسيحيين أن يلبسوا عمائم زرقاء(٩٠)، ويرتدي اليهودي عمائم صفراء(٩١).

ويشدون حزاما حول الوسط يطلق عليه (زنار)(٩٢)، فتميزوا عن غيرهم بهذه الأمور، أما عن ناحية تفصيل الملابس وحياكتها فقد كانت واحدة(٩٣)، وكانوا يتبعون أوامر الدولة الحاكمة في تغيير ملابسهم، ففي سنة (٨٢٢هـ/١٤١٩هـ)، أمر المحتسب المسيحيين واليهود بأن يضيقوا أكمام أقبيتهم ويقللوا من ضخامة عمائمهم، بحيث لايزيد شال العمامة عن سبعة أذرُع، أي حوالي أربعة أمتار، وفي سنة (٨٦٨هـ/١٤٦٣م)، أُعيد تعزيز القانون بحيث شمل كل الأشخاص فيما عدا الصيارفة والأطباء من اليهود، وفي الوقت نفسه صرح لهم بأن يكون شال العمامه عشرة أذرُع(٩٤).

و- ملابس النساء: تميزت أغلب ملابس النساء بكونها قصيرة يغطيها القميص مع المئزر وهو نوع من السراويل التي تصل إلى الركبتين، ويعتبر ثوباً تحتانياً، ولبست النساء على الأقل لبعض الوقت سراويل طويلة أيضا، من الجائز أنها كانت تقوم مقام قميص يبدو مثل الجلباب يطلق عليه أسم الثوب، وكان يحتفظ بهذه السروايل على الجسم بواسطة ربطها برباط نفيس يطلق عليه أسم (تكه)(٩٥)، وفوق هذه الثياب التحتانية كان يلبس الثوب ويعتبر أكثر الأجزاء المألوفة من الملابس عند الشابات(٩٦).

وذكر ذلك أيضا أبن الحاج(٧٣٧هـ/١٣٣٦م) المعاصر لدولة المماليك، أرتداء نساء العصر الثوب القصير وبأكمام قصيرة ومتسعة تغطيها (الملاءة) (٩٧)، فضفاضة يطلق

عليها أسم (الأزار)، الذي يغطي الملابس كلية(٩٨)، وكان الأزار بالنسبة للنساء المسلمات أبيض اللون وبالنسبة لنساء أهل الذمة يكون ذات ألوان مميزة، فالنساء المسيحيات يلبسن اللون الأزرق واليهوديات اللون الأصفر، ويشد من حوله حزام (زنار)، ويستخدمن كلباس للرأس قطعة من القماش يطلق عليها اسم (العصابة) تلف كالعمامة حول جزء من الأزار الذي يغطي الشعر، ومن الممكن أنها تشبه في هيأتها تلك التي تستعملها البدويات في وقتنا الحالي، إلا إنها تزينها أحيانا زخارف عينية جميلة مُطرزة ومُحلاة بالأحجار الكريمة(٩٩).

وتميزت البعض من نساء العصر بإرتداء غطاء للرأس يقال له (الطرطور)(١٠٠)، ويكون واسعا من جهة الرأس، ضيقا من أعلاه مع (القحف)(١٠١)، ومصنوعاً من أقمشة جيدة النسج أو من أرقى أنواع الكتان بالنسبة للأثرياء من النساء، و يلبسن نقاباً أسود يحجب وجوههن عن الأعين، و ذلك مقتصراً على نساء الأسر الكبيرة فقط(١٠٢).

وترتدي النساء نوعا آخر من الأرديه الفوقانية ويسمى (السلاري)(١٠٣)، ويصنع من خامات متنوعة مثل القطن البعلبكي وفراء السنجاب الرمادي وتلون هذه الأقبية بألوان مختلفة، وتُحلى بزخارف فخمة(١٠٤)، فتميزت ملابس النساء في ذلك العصر بإنها من الأقمشة الفاخرة، من خلال مُبالغة الكثير منهن، سواء من ناحية الهيئة أو القيمة، وقد بلغ الأمر أحيانا أن تُفصل الواحدة، قميصا يبلغ (٩٢) ذراعاً من القماش البندقي،الذي عرضه ثلاثة أذرع ونصف وبذلك تصبح مساحة قميص المرأة أكثر من (٣٢) ذراعاً مُربعا، أما تكاليف مثل ذلك القميص فقد تجاوزت الألف درهم، ويبدو إن هذا الأسراف من جانب النساء(١٠٥)، دفع أهل الدولة للتدخل في تحديد ملابس نساء العصر(١٠٦)، مثلما حصل في سنة (٧٥١هـ - ١٣٥٠هـ)، وسنة (٨٥٠هـ - ١٤٤١م) حيث طاف المُنادي في الشوارع محذراً النساء من لبس القميص الذي يزيد طولهُ عن (١٢) ذراعا(١٠٧)، وأن لاتكون الأكمام مُفرطة في الأتساع، وهكذا فأن ملابس النساء لم تبق على حالٍ واحدة في الطول أو القصر والأتساع والضيق، وأنما تعرضت للتغيير المستمر(١٠٨).

أما الخف الذي كانت ترتديه النساء فكان مصنوعا من جلد ملون ويتميز بوجود الزخرفة والزينة عليه حتى سمي الأخفاف التي ترتديها النساء (الأخفاف المثمنة)(١٠٩).

فكان للمجتمع بمختلف طبقاته مظهرٌ متأنق بهذا الجانب دالاً على رُقي و تحظُر أفرادهِ لأزدهار مصر أقتصادياً و حضارياً في عصر المماليك.

ملخص البحث

خلص موضوع البحث (مظاهر الحياة الأجتماعية لمصر في عصر المماليك) إلى مجموعة من النتائج التي توصلت إليها الباحثة سنوجزها كالأتي :

ظهرت في مصر مظاهر مختلفة كان لها دور مهم في حياة المجتمع المصري متضمنة عدة أمور ، كان منها للمرأة نصيباً وافراً من الأحترام والتقدير ، لمكانتها المتميزة في مختلف مجالات الحياة اليومية ، ودورها الواضح في تغيير مُجريات الأحداث من خلال حُرية الرأي والتعبير التي تمتعت بها آنذاك .

حظي المجتمع المصري بمظاهر من الترف التي بانت على أغلب ملابس أفراد المجتمع، وصُنعت من أفخر الأقمشة جودة في مصر ، فأظهرت مدى الأزدهار الأقتصادي الذي كانت عليهِ مصر في عصر المماليك.

Abstract

The research concluded that one of the social life demonstrations in Egypt in the age of Al MaMalik's can be reached to the following brief results :

1. Many different demonstrations can be appeared in Egypt that they have very vital role in the Egyptian community which included many things that one of them is women and they have too much respect and consideration for their distinguished estate in the community and different fields of daily life. As well as the evident role in changing the requirements of living through freedom of expression that women should have at that time.
2. The Egyptian community had too much demonstration of luxury which had been shown through the dresses of its community and they had been made the best quality of cloth in Egypt at that time . as a result these demonstrations had also shown the economic progress which Egypt had had in the age of Al MaMalik's.

هوامش البحث

(١) مصطفى،شاكر،المدن في الأسلام حتى العصر العثماني ، (بلا : ١٩٨٨)،ص٨٩.

(٢) عبد الرازق،أحمد،المرأة في مصر المملوكية،(الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة،١٩٩٩)، ص١٦.

(٣) أبن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي (ت: ٧٣٧هـ / ١٣٣٧م) ،المدخل، (مكتبة دار التراث : القاهرة ، د.ت)،ص٢٣٨.

(٤) عبد الرازق،المرأة،ص١٦.

(٥) مصطفى،المدن،ص٩٠.

(٦) رزق، علاء طه ،عامة القاهرة في عصر سلاطين المماليك ،(عين للدراسات: الهرم ، ٢٠٠٣)،ص١٢٥.

(٧) أبن آياس، محمد بن أحمد الحنفي المصري (ت: ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، (المطبعة الأميرية: مصر ، ١٨٩٣م) ج٢،ص١٣٧،أبو بكر، منال أحمد ، صورة السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣ه / ٧٤١م) في أدب العصر المملوكي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة النجاح – فلسطين: كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٢) ، ص١٤٩.

(٨) فولكف،أولج،القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة،ترجمة: أحمد حليمه،(الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر،١٩٨٦)،ص١٠٩ ؛ ستيورات،ديزموند،القاهرة،ترجمة: يحيى محي،تقديم: جمال حمدان،(دار المعارف: القاهرة ،١٩٨٧)، ص١٥٠.

(٩) وهي مهنة تأجير الحمير والدواب لقضاء حاجات المجتمع،ولربما كانت هذه الوسيلة الوحيدة لأنتقال الناس داخل المدن او خارجها. للمزيد،ينظر: محمد، أحمد عبد الرازق عبد العزيز ، الفقراء في القاهرة في القرنين السادس والسابع الهجريين – الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الزقازيق: كلية الأداب ، ٢٠١١)،ص٩١.

(١٠) أبن طولون، محمد شمس الدين الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣ه / ١٥٤٦م) ، نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق: محمد أحمد دهمان ، مراجعة: نزار أباظة ، (دار الفكر المعاصر: بيروت ، ١٩٩٢) ، ص١٨٧.

(١١) حمزة، عبد اللطيف ، الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية ، تقديم: عبد العزيز شرف ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ٢٠٠٠)،ص٢٧٤.

(١٢) عبد الرازق،المرأة،ص٢٤.

(١٣) أبن آياس،بدائع الزهور،ص٦٥.

(١٤) التهامي،عائشة عبد العزيز،المنشات المعمارية للسلطانة شجر الدُر بمدينة القاهرة،مجلة المؤرخ المصري،العدد (١٨)،(جامعة القاهرة: كلية الاداب،١٩٩٧)،ص٢٧.

(١٥) عبد الدايم،عبد العزيز محمود،مصر في عصري المماليك والعثمانيين،(مكتبة نهضة الشرق: القاهرة،١٩٩٦)،ص٤٣.

(١٦) مصطفى،نهلة بنين محمد، أولاد الناس بمجتمع سلاطين مصر،دورية كان التاريخية، العدد (٧)،السنة الثالثة ،(دار ناشري: الكويت،٢٠١٠)،ص٨٣.

(١٧) أبن الفرات،ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت: ٧٣٥هـ/١٤٠٥م)،تاريخ أبن الفرات،تحرير نصه: قسطنطين زريق،(المطبعة الاميرية: بيروت،١٩٣٦)،ج٧،ص٢٧.

(١٨) التهامي،المنشأت،ص٢٨ ؛ أبو علي،نبيل خالد،الأتجاه الديني في شعر الفخر والحماسة في العصرين المملوكي والعثماني،مجلة الجامعة الاسلامية،العدد (٢)،المجلد (١٥)،(الجامعة الاسلأمية: غزة،٢٠٠٧)،ص١٧٤.

(١٩)الدوسكي، عنايت سعيد ،الخدمات العامة لدولة المماليك البحرية في مصر(٦٤٨-٧٨٤ه / ١٢٥٠ – ١٣٨٢م) ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية التربية – أبن رشد ، ٢٠١٠)،ص٣٦.

(٢٠) هي ضريبة تفرض على البضائع الوارده،وتستوفى من التاجر عند دخوله الدوله فتكون أشبه (بالجمارك). للمزيد،ينظر: حفيظه، أفراح نازك عبد الرحمن،الحميري،محمد عبد المنعم (توفي سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)،وكتابه " الروض المعطار في خبر الاقطار " دراسة تاريخية للأوضاع الاقتصادية،رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة النجاح الوطنيه – فلسطين:كلية الدراسات العليا ،٢٠١٣)، ص٥٥.

(٢١) مصطفى،المدن،ص٥١.

(٢٢)مصطاف،ثامر نعمان، دور المرأة في الحياة العامة في عصر المماليك البحرية (٦٤٨هـ – ٧٨٤هـ/١٢٥٠- ١٣٨٢م)،مجلة واسط للعلوم الانسانية،العدد (٢٣)،(معهد أعداد المعلمين: واسط،د.ت)،ص٢٦٩.

(٢٣) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار الجيل: بيروت ، د.ت) ،ج٢،ص٢٦٣.

(٢٤) فارس،رشا عيسى،مساهمة المرأة في الحركة العلمية من خلال كتاب (أنباء الغمر بأبناء العمر لأبن حجر العسقلاني)،دراسة تاريخية،مجلة التراث العلمي العربي،العدد (١)،(جامعة بغداد: مركز أحياء التراث العلمي العربي،٢٠١٣)،ص٤٠.

(٢٥) محمد،الفقراء في القاهرة،ص٤٤.

(٢٦) أبن الحاج،المدخل،ج٢،ص١٤١.

(٢٧) أبن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢ه / ١٤٤٨م) ،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،(دار الجيل: بيروت ، ١٩٩٣)،ص٣٦٠.

(٢٨) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الله (ت: ٩١١ه / ١٥٠٥م) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم ، (دار إحياء الكتب العربية: بلا ، ١٩٦٧)،ص٣٩١.

(٢٩) هو الذي شيدته (تذكاري خاتون) أبنة الحاكم الظاهر بيبرس عام (٦٨٤هـ/١٢٥٠ م) للشيخة زينب (٧١٤هـ/١٣١٤ م)،أبنة ابي البركات المعروفة ببنت البغدادية فأنزلتها به،وكان هذا الرباط مودعا للنساء،الارامل والمطلقات،للمزيد ينظر: المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٤٥ه / ١٤٤١م) ، المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف (بالخطط المقريزية) ، (دار صادر: بيروت ، د.ت) ،ج٢،ص٤٢٨ ؛ محمد،الفقراء في القاهرة،ص٥١.

(٣٠) ماجد، عبد المنعم ، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ، ط٢، (مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة ، ١٩٧٩)،ص١١٨.

(٣١) هي ضريبه تؤخذ من المسؤول على أقامة الحفلات والمغنيين،بحيث كانت لاتغيب مغنية عن بيتها إلا واخذ منها الضمان رشوه. للمزيد،ينظر: أبن حجر،أنباء الغمر بأبناء،العمر، تحقيق: حسن حبشي ، (المجلس الأعلى للشؤون الأسلامية: القاهرة ، ١٩٦٩)،ص١٢٨ ؛ الحجي،حياة ناصر،دراسات في تاريخ سلطة المماليك في مصر والشام،(مؤسسة الصباح: الكويت، ١٩٨٦)، ص٣٨٣.

(٣٢) أبن الحاج،المدخل ،ص١٤٢.

(٣٣) فارس،مساهمة المرأة،ص٩.

(٣٤) المغربي، عزيزة بشير أحمد الشعر الأجتماعي في العصر المملوكي ، أتجاهاته وخواصه الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة أم القرى: كلية اللغة العربية ، ١٩٩٨)،ص٣٢٦.

(٣٥) كوني، تغريد وضاح مصطفى ، المجتمع المصري في شعر شمس الدين أبن دانيال الموصلي الكحال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة النجاح – فلسطين: كلية الدراسات

العليا ، ٢٠١٣) ،ص٩٣.

(٣٦)محمد،الفقراء،في القاهرة،ص١٠٢.

(٣٧)محمود،عـــدنان،اليهود في مصـــر،مجلة الأجتهاد،العـــدد (٢٠)،(دار الأجتهـــاد: بيروت،١٤١٤هـ)، ص٢٦٢.

(٣٨) عبد الرازق،المرأة المملوكية،ص٣٥.

(٣٩) أبن شاهين الظاهري ، غرس الدين خليل (ت: ٨٤٤ه / ١٤٤٧م) ،زبدة كشف المماليك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق: خليل المنصور ، (دار الكتب العلمية: بيروت ، ١٩٩٧)،ص١٢٢.

(٤٠) محمد،الفقراء في القاهرة،ص١٠٣.

(٤١) سليم ، محمود رزق ، موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، ط٢ ، (المطبعة النموذجية: مصر ، د.ت)،ص٣٤٧.

(٤٢) أبن آياس، بدائع الزهور،ج٢،ص٢٠٧.

(٤٣) عبد الدايم، عبد العزيز محمود ، مصر في عصري المماليك والعثمانيين، (مكتبة نهضة الشرق: القاهرة ، ١٩٩٦)،ص١٠٨.

(٤٤) أبـن آياس،مختصـر كتـاب بـدائع الزهـور في وقـائع الدهور،أختصـار وتقـديم: مـدحت الجيار،(الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر،٢٠٠٧)،ص٩٤.

(٤٥) مصطفى،المدن،ص١٥٨.

(٤٦) رزق،عامة القاهرة،ص١١٣.

(٤٧) عبد الرازق،المرأة المملوكية،ص٤٥.

(٤٨) المقريزي،السـلوك لمعرفـة دول الملـوك ، تحقيـق: محمـد مصـطفى زيـادة ، (بـلا: مصـر، ١٩٥٦)،ج٤،ص١٠٣٢.

(٤٩) أبن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بـن الأمير سيف الـدين الأتابكي (ت: ٨٧٤ه / ١٤٧٠م) ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق: محمد محمد أمين ، سعيد عبد الفتاح عاشور ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ١٩٨٤)،ج٢،ص٤٣٠.

(٥٠)ساق الله،زينب طاهر،في الانصاف بين المشرق والمغرب قطعة من مسالك الابصار في ممالك الامصار لأبن فضل الله العمري،(دار المدار الأسلامي: ليبيا،٢٠٠٤)،ص٨.

(٥١) رزق،عامة القاهرة،ص١٠١.

(٥٢) كوني،المجتمع المصري في شعر شمس الدين،ص٥٧.

(٥٣)لجنة علماء الحملة الفرنسية،وصف مصر (المصريون المحدثون) ، ط٢ ، (مكتبة مدبولي: القاهرة، ١٩٧٦) ،ص٩٧.

(٥٤) وسميت نسبة الى مدينة (تنيس) التي تقع في جزيرة من جزائر بحر الروم. للمزيد،ينظر: أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١ه / ١٣١١م) ، لسان العرب، (دار صادر: بيروت ، ١٣٠٠م) ،ج٦،ص٣٣.

(٥٥) وهي اشهر المنتوجات الكتانية الرفيعة الفاخرة. للمزيد،ينظر: المقريزي،الخطط،ص١٦٣ ؛ رمضان،هويدا عبد العظيم،المجتمع في مصر الأسلامية من الفتح العربي الى العصر الفاطمي ،(الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر،١٩٩٤)،ص١٧٦.

(٥٦) العبيدي،صلاح حسين،الملابس العربية الأسلامية في العصر العباسي الثاني،(الدار الوطنية:بغداد،١٩٨٠)،ص٦٩.

(٥٧) وهي ثياب تتخذ من الكتان،وتكون ناعمة ورقيقة . ينظر: أبن منظور،لسان العرب،ص٦٧٧.

(٥٨) سرور،محمد جمال الدين،دولة بني قلاوون في مصر،(دار الفكر العربي: بلا،د.ت)،ص٢٩٥ ؛ محمد،بدر عبد الرحمن،شرق الدلتا منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي،مجلة المؤرخ المصري، العدد (٤)،(جامعة القاهرة: كلية الاداب،١٩٨٩)،ص٤١.

(٥٩) مرجان،زينب فاضل رزوقي ،أحوال مصر الأدارية والأقتصادية والأجتماعية من التحرير حتى العصر الراشدي ، (بيت الحكمة: بغداد ، ٢٠٠٣) ،ص١٢٧ ؛ القيسي،نوري حمودي،الملابس في معجم لسان العرب،مجلة المجمع العراقي،المجلد (٣٨)،(جامعة بغداد:كلية الاداب،١٩٨٧)،ص٩٢.

(٦٠) سمينوفا،ل.أ،صلاح الدين والمماليك في مصر،ترجمة:حسن بيومي،(المجلس الاعلى للثقافة:بلا،١٩٩٨)،ص٣٤.

(٦١)الضلاعين ، مروان عاطف ،السلع التجارية في الأسواق المصرية في دولة المماليك ، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، العدد (٢) ، المجلد (٦) ، (الجامعة الأردنية: الأردن ، ٢٠١٢) ،ص٧٢.

(٦٢) البيهقي،إبراهيم بن محمد،(ت: بعد سنة ٣٢٠ه/٩٣٢م)،المحاسن والمساؤي،تصحيح: محمد بدر الدين النعماني،(مطبعة السعادة: مصر،١٩٠٦)،ص١١٦.

(٦٣) رزق،عامة القاهرة،ص١٠١.

(٦٤) مبارك، سعادة علي باشا ، الخطط التوقيفية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، (المطبعة الأميرية: مصر ، ١٨٨٨م) ،ص٥٢.

(٦٥) أبن شاهين الظاهري،زبدة كشف الممالك،ص٧٤،المغربي،الشعر الأجتماعي في العصر المملوكي،ص٢٦.

(٦٦) حسن، علي أبراهيم ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية، ط٢ ، (مكتبة نهضة مصر: مصر، ١٩٤٨) ، ص٣٦١.

(٦٧) الحسين،قصي،في الحضارة العربية حتى العصرين المملوكي والعثماني،(المؤسسة الحديثة للكتاب: لبنان،٢٠٠٤)،ص٢٢٧.

(٦٨) ينظر: ملحق رقم (١).

(٦٩) ماير،ل. أ، الملابس المملوكية،ترجمة: صالح الشتي. مراجعة وتقديم: عبد الرحمن فهمي محمد،(الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة،١٩٧٢)،ص١١٣.

(٧٠) حسن،دراسات في تاريخ المماليك البحرية،ص٣٦٩.

(٧١) وهو أحد ألبسة الرأس،المأخوذ عن قبيلة القفجاق المغولية والتي كانت عبارة عن قلنسوة لها شكل مخروطي طويل بحافة مقلوبة الى أعلى للمزيد. ينظر: نور،صلاح الدين محمد،الطوائف المغولية في مصر،(منشأة المعارف: الاسكندرية، د.ت)،ص٢٤؛ عبد الرحيم،رائد،ألفاظ مغولية في أدب العصر المملوكي وكتب مؤرخيه (٦٤٨هـ - ٨٠٣هـ)،مجلة جامعة النجاح للابحاث،العدد(٤)،مجلد (٢٢)،(جامعة النجاح الوطنية – فلسطين: كلية الاداب،٢٠٠٨)،ص٣١٥.

(72) Michael winter ،history and society during the mamluk Era (1250 -517) ، (Stephan conerwann : Bonn،2012،p3.

(٧٣) طاقية تؤلف هيكل العمامه.للمزيد،ينظر: دوزي، رينهارت،المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة: أكرم فاضل ، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الرباط ، د.ت)،ج٣،ص١٩٠.

(٧٤) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١ه / ١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، (دار الكتب المصرية : القاهرة ، ١٩٩٢) ، ج٤، ص٤٠ ؛ الجزار،هاني فخري عطيه،النظام العسكري في دولة المماليك،رسالة ماجستير غير منشورة،(الجامعة الاسلامية :كلية الآداب، ٢٠٠٧)،ص٦٧.

(٧٥) العريني، السيد الباز ، المماليك، (دار النهضة: بيروت ، ١٩٦٧) ، ص٢٢٣.

(٧٦) حسن،دراسات في تاريخ المماليك البحرية،ص٣٦٠.

(٧٧) فهيم، محمود نديم،الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي البحري،(الهيئة المصرية العامة للكتاب: الأسكندرية،١٩٨٣)، ص٤٨.

(٧٨) المقريزي،الخطط،ج٢،ص٩٧.

(٧٩) ماجد،نظم دولة سلاطين المماليك،ص١٦٣.

(٨٠) حسن،دراسات في تاريخ المماليك البحرية،ص٣٦٩.

(٨١) صديق، آمال رمضان عبد الحميد ، الحياة العلمية في الأسكندرية في العصر المملوكي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة أم القرى: كلية الشريعة والدراسات الأسلامية ، ٢٠٠١) ، ص١٣١.

(٨٢) هو بمثابة طرحه مصنوعه من الحرير،وهو الذي يسمى في المغرب العربي (بالإحرام).للمزيد،ينظر: القلقشندي،صبح الاعشى،ص٤٢٨ ؛ ابن جبير، محمد بن أحمد ، رحلة أبن جبير ، (دار صادر: بيروت ، ١٩٠٧) ،ص٢٤.

(١) وهو ضرب من الرداء الطويل المؤلف من خرق الجوخ المختلفة الألوان. للمزيد،ينظر: دوزي،المعجم،ج٢،ص٤٦.

(٨٣) القلقشندي،صبح الأعشى،ج٤،ص٤٢.

(٨٤)السيوطي،حسن المحاضرة،ج٢،ص٣٠٣.

(٨٥) العيس، سالم سليمان ، المعجم المختصر للوقائع التاريخية – العسكرية – الأجتماعية – الدينية- من بدء الهجرة حتى عام ١٩٥٠ ميلادية ، (دار النمير: دمشق ، ١٩٩٨) ،ص٣٩٦.

(٨٦) مبارك،الخطط التوفيقية،ص٣٩.

(٨٧) حسن،دراسات في تاريخ المماليك البحرية،ص٣٦٢.

(٨٨) السيوطي،حسن المحاضرة،ج٢،ص٣٠٣.

(٨٩) بيبرس المنصوري،ركن الدين الناصري الدوادار المصري (ت: ٧٢٥هـ/١٣٢٤م) ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة،تحقيق: دونالد.س ريتشارد،(مطبعة مؤسسة حسيب: بيروت،١٩٩٨)،ص٣٥٢؛ أبن تغري بردي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ،(دار الكتب العلمية: بيروت ، ١٩٩٢) ،ج١٦،ص٢٥١؛ سرور،دولة بني قلاوون،ص١٠٦.

(٩٠) بيبرس المنصوري،مختار الاخبار،تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان،(الدار المصرية:

مصر،د.ت)،ص١١٧؛ العيني، بدر الدين (ت: ٨٥٥ه / ١٤٥١م) ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق: محمود رزق محمود ، ط٢ ، (دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة ، ٢٠١٠) ،ص١٤١ ؛ العيس،المعجم،المختصر للوقائع التاريخية، ص٣٧٣.

(٩١) الطرطوشي، أبي بكر محمد بن الوليد الفهري،(ت: ٥٢٠هـ/١١٢٦م)،سراج الملوك،تحقيق: محمد فتحي أبو بكر،تقديم: شوقي ضيف،(الدار المصرية اللبنانية: القاهرة،١٩٩٤)،ص٥٤٨.

(٩٢) ماير،الملابس المملوكية، ص١١٦.

(٩٣) م.ن ، ص١١٩.

(٩٤) ينظر: ملحق رقم (٢).

(٩٥)الغيطاني،جمال،ملامح القاهرة في ألف سنة،(دار النهضة: مصر،١٩٩٧)،ص١٤٦.

(٩٦) وهي ثوب أو معطف ويصنع من القماش القطني طوله ثمانية أقدام وعرضه أربعة أقدام،وتكون كيفية لبسهِ بتغطية الذراع الأيسر بأحدى الزوايا،ويطرح الثوب للوراء ويجعلونه يمر تحت الذراع الأيمن ثم فوق الصدر والجسم ويرمى سائره على الذراع الأيسر بحيث يتدلى على الظهر،والذراع الأيمن يبقى مكشوفاً بغية أستعماله بحرية. للمزيد،ينظر: دوزي،المعجم،ج٣،ص١٩٨.

(٩٧) ماير،الملابس المملوكية،ص١٢٥.

(٩٨) أبن آياس،بدائع الزهور،ج٢،ص١٣٤.

(٩٩) ماير،الملابس المملوكية، ص١٢٦.

(١٠٠) طاقية عالية مشغولة بالمعادن كالفضة. ينظر: دوزي،المعجم،ج٢،ص٧٦.

(١٠١) وهو طاقية طويلة تصنع من الصوف. للمزيد، ينظر: بحر، مجدي عبد الرشيد،القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك،(الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر،١٩٩٩)،ص٢٣٨.

(١٠٢) الغيطاني،ملامح القاهرة،ص١٤٦.

(١٠٣) وسمي السلاري لان (سلار المملوكي) قام بأدخال تعديلات على الزي المملوكي في أيام الناصر محمد بن قلاوون،حيث أستجد أنواعا من الملابس المملوكية عرفت باسم (القباء السلاري)،ويكون القباء الفوقاني أقصر من التحتاني ويكون طوله وأكمامه أقصر بلا تفاوت كبير. ينظر: الأشقر،محمد عبد الغني،سلار الأمير التتري المسلم،(مكتبة مدبولي:القاهرة،٢٠٠٠)،ص٦١.

(١٠٤) محمد،صبحي عبد المنعم،سياسة المغول الإيلخانيين ،(دار العربي: القاهرة،٢٠٠١)، ص٨٤.

(١٠٥) ماجد،نظم دولة سلاطين المماليك،ص١٢٩.

(١٠٦) قاسم، قاسم عبده ، موسوعة الحضارة العربية الأسلامية (آثر الحروب الصليبية في العالم العربي وبعض مظاهر الحياة اليومية في مصر في عصر سلاطين المماليك ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت ، ١٩٨٧) ،ج٣،ص٣١٣.

(١٠٧) صديق،الحياة العلمية في الأسكندرية،ص١٣٢.

(١٠٨) قاسم،موسوعة الحضارة العربية الأسلامية،ص٣٣٤.

(١٠٩) رزق،عامة القاهرة ،ص١٢٤

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأصلية المطبوعة

١- أبن آياس: محمد بن أحمد الحنفي المصري (ت:٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)
بدائع الزهور في وقائع الدهور ،(المطبعة الأميرية: مصر ، ١٨٩٣م)

٢- ------- : مختصر كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور ، أختصار وتقديم: مدحت الجيار ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب : مصر ، ٢٠٠٧).

٣-بيبرس المنصوري: ركن الدين الناصري الدوادار المصري (ت: ٧٢٥هـ/١٣٢٤م)
زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، تحقيق: دونالد . س ريتشارد ، (مطبعة مؤسسة حسيب: بيروت ، ١٩٩٨).

٤---------- : مختار الأخبار ، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان ،(الدار المصرية: مصر ، د.ت).

٥- البيهقي: إبراهيم بن محمد (ت: بعد سنة ٣٢٠هـ / ٩٣٢م)
المحاسن والمساويء ، تصحيح: محمد بدر الدين النعماني ، (مطبعة السعادة: مصر ، ١٩٠٦).

٦- أبن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الأمير سيف الدين الأتابكي (ت: ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)
المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق: محمد محمد أمين ، سعيد عبد الفتاح عاشور ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ١٩٨٤).

٧- ----------: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، (دار الكتب العلمية: بيروت ، ١٩٩٢).

٨- أبن جبير: محمد بن أحمد (ت: ٦١٤هـ / ١٢١٧م)
رحلة أبن جبير ، (دار صادر: بيروت ، ١٩٠٧).
٩-أبن الحاج: أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي(ت: ٧٣٧هـ / ١٣٣٧م)
المدخل ، (مكتبة دار التراث: القاهرة ، د.ت).
١٠- أبن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)
أنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق: حسن حبشي ، (المجلس الأعلى للشؤون الأسلامية: القاهرة ، ١٩٦٩).
١١- ----------: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، (دار الجيل: بيروت ، ١٩٩٣) .
١٢-السخاوي: محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)
التبر المسبوك في ذيل السلوك ، مراجعة: سعيد عبد الفتاح عاشور ، تحقيق: نجوى مصطفى كامل ، لبيبة إبراهيم مصطفى ، (دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة ، ٢٠٠٢).
١٣-السيوطي: الحافظ جلال الدين عبد الله (ت: ٩١١هـ / ١٥٠٥م)
حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، (دار إحياء الكتب العربية: بلا ، ١٩٦٧).
١٤-أبن شاهين الظاهري: غرس الدين خليل (ت: ٨٤٤هـ / ١٤٤٧م)
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق: خليل المنصور ، (دار الكتب العلمية: بيروت ، ١٩٩٧).
١٥-الطرطوشي: أبي بكر محمد بن الوليد الفهري (ت: ٥٢٠هـ / ١١٢٦م)
سراج الملوك ، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر ، تقديم: شوقي ضيف ، (الدار المصرية اللبنانية: القاهرة ، ١٩٩٤).
١٦- أبن طولون: محمد شمس الدين الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ /١٥٤٦م)
نقد الطالب لزغل المناصب ، تحقيق: محمد أحمد دهمان ، مراجعة: نزار أباظة ، (دار الفكر المعاصر: بيروت ، ١٩٩٢).
١٧-العيني: بدر الدين (ت: ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)
عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق: محمود رزق محمود ، ط٢ ، (دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة ، ٢٠١٠).

١٨-أبن الفرات: ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت: ٧٣٥هـ / ١٤٠٥م)
تاريخ أبن الفرات ، تحرير نصه: قسطنطين زريق ، (المطبعة الأميرية: بيروت ، ١٩٣٦).
١٩-القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م)
صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، (دار الكتب المصرية: القاهرة ، ١٩٩٢).
٢٠-المقريزي: تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد مصطفى زيادة ، (بلا : مصر ، ١٩٥٦).
٢١----------: المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف (بالخطط المقريزية) ، (دار صادر: بيروت ، د.ت).
٢٢- أبن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ /١٣١١م)
لسان العرب ، (دار صادر: بيروت ، ١٣٠٠م).

ثانياً: المراجع العربية والمُعربة

١- بحر: مجدي عبد الرشيد
القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ١٩٩٩).
٢- البهنسي: صلاح ، الفن المملوكي (الأزياء المملوكية) ، (الدار المصرية اللبنانية: القاهرة ، ٢٠٠٧).
٣- الحجي: حياة ناصر
دراسات في تاريخ سلطنة المماليك في مصر والشام ، (مؤسسة الصباح: الكويت ، ١٩٨٦).
٤- حسن: علي أبراهيم
دراسات في تاريخ المماليك والبحرية ، ط٢ ، (مكتبة النهضة المصرية: مصر ، ١٩٤٨).
٥- الحسين: قصي
في الحضارة العربية حتى العصرين المملوكي والعثماني ، (المؤسسة الحديثة للكتاب: لبنان ، ٢٠٠٤).
٦- حمزة: عبد اللطيف
الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية ، تقديم: عبد العزيز شرف ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ٢٠٠٠).
٧- دوزي: رينهارت
المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة: أكرم فاضل ، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الرباط ، د.ت).

٨- رزق: علاء طه
عامة القاهرة في عصر سلاطين المماليك ، (عين للدراسات: الهرم ، ٢٠٠٣).
٩- رمضان: هويدا عبد العظيم
المجتمع في مصر الأسلامية من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ١٩٩٤).
١٠-ساق الله : زينب طاهر
في الأنصاف بين المشرق والمغرب قطعة من مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لأبن فضل الله العمري ، (دار المدار الأسلامي: ليبيا ، ٢٠٠٤).
١١-ستيوارت: ديزموند
القاهرة ، ترجمة: يحيى محي ، تقديم: جمال حمدان ، (دار المعارف: القاهرة ، ١٩٨٧).
١٢-سرور: محمد جمال الدين
دولة بني قلاوون في مصر ، (دار الفكر العربي: بلا ، د.ت).
١٣-سمينوفا: ل.أ
صلاح الدين والمماليك في مصر ، ترجمة: حسن بيومي ، (المجلس الأعلى للثقافة: بلا، ١٩٩٨).
١٤-الأشقر: محمد عبد الغني
سلار الأمير التتري المسلم ، (مكتبة مدبولي: القاهرة ، ٢٠٠٠).
١٥-العبيدي: صلاح حسن
الملابس العربية الأسلامية في العصر العباسي الثاني ، (الدار الوطنية: بغداد ، ١٩٨٠).
١٦-العريني: السيد الباز
المماليك ، (دار النهضة: بيروت ، ١٩٦٧).
١٧-عبد الدايم: عبد العزيز محمود
مصر في عصري المماليك والعثمانيين ، (مكتبة نهضة الشرق: القاهرة ، ١٩٩٦).
١٨-عبد الرازق: أحمد
المرأة في مصر المملوكية ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة ، ١٩٩٩).
١٩-العيس: سالم سليمان
المعجم المختصر للوقائع التاريخية – العسكرية –الأجتماعية– الدينية – من بدء الهجرة حتى عام ١٩٥٠ ميلادية ، (دار النمير: دمشق ، ١٩٩٨).
٢٠-الغيطاني: جمال

ملامح القاهرة في ألف سنة ، (دار النهضة: مصر ، ١٩٩٧).
٢١-فهيم: محمود نديم
الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي البحري ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: الاسكندرية ، ١٩٨٣).
٢٢-فولكف: أولج
القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة ، ترجمة: أحمد حليمة ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ١٩٨٦).
٢٣-لجنة علماء الحملة الفرنسية :
وصف مصر (المصريون المحدثون) ، ط٢ ، (مكتبة مدبولي: القاهرة ، ١٩٧٦).
٢٤-ماجد: عبد المنعم
نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ، ط٢ ، (مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة ، ١٩٧٩).
٢٥-مايرز: ل . أ
الملابس المملوكية ، ترجمة: صالح الشتي ، مراجعة وتقديم: عبد الرحمن فهمي محمد ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة ، ١٩٧٢).
٢٦-مبارك: سعادة علي باشا
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، (المطبعة الأميرية: مصر ، ١٨٨٨).
٢٧- مرجان: زينب فاضل رزوقي
أحوال مصر الأدارية والأقتصاديةوالأجتماعية من التحرير حتى نهاية العصر الراشدي ، (بيت الحكمة: بغداد ، ٢٠٠٣).
٢٨- محمد: صبحي عبد المنعم
سياسة المغول الأيلخانيين ، (دار العربي: القاهرة ، ٢٠٠١).
٢٩- مصطفى: شاكر
المدن في الأسلام حتى العصر العثماني ، (بلا: ١٩٨٨).
٣٠- نور: صلاح الدين محمد
الطوائف المغولية في مصر ، (منشأة المعارف: الأسكندرية ، د.ت).

ثالثاً: الدوريات

١- التهامي: عائشة عبد العزيز
المنشآت المعمارية للسلطانة شجر الدر بمدينة القاهرة ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد (١٨) ، (جامعة القاهرة: كلية الأداب ، ١٩٩٧).
٢- الضلاعين: مروان عاطف
السلع التجارية في الأسواق المصرية في دولة المماليك ، المجلة الأردنية للتاريخ والأثار ، العدد (٢) ، المجلد (٦) ، (المجلة الأردنية: الأردن ، ٢٠١٢).
٣- عبد الرحيم: رائد
ألفاظ مغولية في أدب العصر المملوكي وكتب مؤرخيه (٦٤٨- ٨٠٣هـ) ، مجلة جامعة النجاح الوطنية – فلسطين: كلية الأداب ، ٢٠٠٨).
٤- أبو علي: نبيل
الأتجاه الديني في شعر الفخر والحماسة في العصرين المملوكي والعثماني ، مجلة الجامعة الأسلامية: العدد (٢) ، المجلد (١٥) ، (الجامعة الأسلامية: غزة ، ٢٠٠٧).
٥- فارس: رشا عيسى
مساهمة المرأة في الحركة العلمية من خلال كتاب (أنباء الغمر بأبناء العمر لأبن حجر العسقلاني) ، دراسة تاريخية ، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد (١) ، (جامعة بغداد: مركز إحياء التراث العلمي العربي ، ٢٠١٣).
٦- القيسي: نوري حمودي
الملابس في معجم لسان العرب ، مجلة المجمع العراقي ، المجلد (٣٨) ، (جامعة بغداد: كلية الأداب ، ١٩٨٧).
٧- محمد: بدر عبد الرحمن
شرق الدلتا منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد (٤) ، (جامعة القاهرة: كلية الأداب ، ١٩٨٩).
٨- محمود: عدنان
اليهود في مصر ، مجلة الأجتهاد ، العدد (٢٠) ، (دار الأجتهاد: بيروت ،١٩٩٣).
٩-مصطاف: ثامر نعمان
دور المرأة في الحياة العامة في عصر المماليك البحرية (٦٤٨- ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠- ١٣٨٢م).

رابعاً: الأطاريح والرسائل الجامعية

١- أبو بكر منال أحمد
صورة السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣هـ / ٧٤١هـ) في أدب العصر المملوكي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة النجاح – فلسطين: كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٢).
٢- الجزار: هاني فخري عطية
النظام العسكري في دولة المماليك ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الجامعة الأسلامية: كلية الأداب ، ٢٠٠٧).
٣- حفيظة: أفراح نازك عبد الرحمن
الحميري ، محمد عبد المنعم (توفي سنة ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) ، وكتابه " الروض المعطار في خبر الأقطار" دراسة تاريخية للأوضاع الأقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة النجاح الوطنية- فلسطين: كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٣).
٤- الدوسكي: عنايت سعيد
الخدمات العامة لدولة المماليك البحرية في مصر (٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م) ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية التربية – أبن رشد ، ٢٠١٠).
٥- صديق: آمال رمضان عبد الحميد
الحياة العلمية في الأسكندرية في العصر المملوكي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة أم القرى: كلية الشريعة والدراسات الأسلامية ، ٢٠٠١).
٦- كوني: تغريد وضاح مصطفى
المجتمع المصري في شعر شمس الدين أبن دانيال الموصلي الكحال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة النجاح – فلسطين: كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٣).
٧- محمد: أحمد عبد الرازق عبد العزيز
الفقراء في القاهرة في القرنين السادس والسابع الهجريين – الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الزقازيق: كلية الأداب، ٢٠١١).
٨-المغربي: عزيزة بشير أحمد
الشعر الأجتماعي في العصر المملوكي أتجاهاته وخواصه الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة أم القرى: كلية اللغة العربية ، ١٩٩٨).

خامساً: الموسوعات

١- سليم: محمود رزق

موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، ط٢ ، (المطبعة النموذجية: مصر، د.ت).

٢- قاسم: قاسم عبده

موسوعة الحضارة العربية الأسلامية (آثر الحروب الصليبية في العالم العربي وبعض مظاهر الحياة اليومية في مصر في عصر سلاطين المماليك) ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت ، ١٩٨٧).

المراجع الأجنبية

1-Winter: Michel , history and society during the mamluk era (1250 – 1517) , (Stephan comermann: ponn, 2012) .

(الملاحق)

ملحق رقم(١)

ملابس الحاكم المملوكي(1 1 0)

ملحق رقم (٢)
ملابس المرأة في عصر المماليك(١١١)

(١٣) نقلاً عن : البهنسي،صلاح،الفن المملوكي (الازياء المملوكيه)،(الدار المصريه اللبنانيه: القاهره،٢٠٠٧)،ص ٩٠

(١٣) نقلاً عن : البهنسي،الفن المملوكي،ص٩١